﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: 20 - 25]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

انتقالٌ من بيانِ حُكمِ العَجَلةِ في الخير إلى بيانِ حُكمِ العَجَلةِ في الشّرِّ

لمّا بيّنتِ الآيات السّابقة إرشادَ النّبيّ ﷺ في متابعة جبريل عليه السلام، وتكفّل حفظ الله للقرآن، رَجَعَ إلى حالِ الإنسانِ السابقِ ذِكْرُه عمومًا، والمُنكِر للبعث خصوصًا، فبيَّنَ أن همَّه إنَّما هو جمع حطامِ الدّنيا الفاني، لا تحصيلُ ثوابِ الآخرة، إذ هو مُنكرٌ لذلكَ كلِّه[1]، فجاء النفيُ لما يظن من جهلِهم بقبيح أفعالِهم الذي اقتضاه اعتذارُهم، مُشعرًا بأن الآدمي مطبوعٌ على الاستعجال، بعد النهي عن العجلة في أعزِّ الأشياءِ وأعلاها؛ لأنَّه أصلُ الدينِ ليكون ذلك مؤكدًا للنهي عن العجلةِ بالقرآنِ، ومؤكدًا لذمهم بحبِّ العاجلةِ[2]، فإذا كانت العجلةُ في القرآن غير مقبولة، فكيف بحُبِّ العاجلة، ثم كيف بتقديمها على الآجلة، فهو انتقالٌ من بيان حُكم العجلة في الخير إلى بيان حُكم العجلة في الشّرِّ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾: (عجل) أصلٌ يدلُّ على الإسراع، والعجلَةُ في الأمْرِ، يُقالُ: هوَ عَجِلٌ وعَجُلٌ، لُغَتانِ. واسْتَعْجَلْتُ فُلانًا: حَثَثْتُهُ. وعَجِلْتُهُ: سَبَقْتُهُ. والعُجالَةُ: ما تُعَجِّلُ مِنْ شَيْءٍ، والعاجل: ضدُّ الآجلِ. ويُقال للدُّنيا: العاجلةُ، وللآخرةِ: الآجلةُ[3]. والمعنى المحوريُّ: سَبْقٌ

(1) أبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 350.
(2) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 102 - 105.
(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عجل).

بتحصيلِ الشيءِ قبل وقتِه[1]. والعَجَلَةُ: طلبُ الشيءِ وتحرّيه قبلَ أوانه، وهو من مقتضى الشّهوةِ، فلذلك صارتْ مذمومةً في عامّة القرآن حتى قيل: العَجَلَةُ من الشّيطان[2]. وفي المُرادِ بالعاجلةِ والآخرةِ هَهُنا وجهان: أحدُهما: تُحِبّونَ ثوابَ الدُّنيا وتَذَرون ثوابَ الآخرةِ. والثّاني: تُحِبّون عملَ الدُّنيا وتَذَرون عملَ الآخرةِ[3].

2) ﴿وَتَذَرُونَ﴾: (وذر) أصلان: أحدهُما الوَذَرَةُ، وهي الفِدْرَةُ من اللَّحم. والتَّوْذيرُ: أنْ يُشْرَطَ الجُرْحُ فيُقالُ: وذَّرْتُهُ. والآخر قولُهُم: ذَرْ ذا[4]، يُقالُ: ذَرْ ذا، ودَعْ ذا[5]. والمعنَى المحوريُّ تَبَضُّعُ اللَّحمِ أو الشيءِ قطعًا محدودَةً، ومن ذلك التَّبَضُّعُ والتَّقَطُّعُ، فعبّروا بالتَّركيبِ عن معنَى التَّركِ إذ هو مفارقَةٌ للشيءِ وانفصالٌ أو تخلٍّ عنهُ؛ كقولِ اللّه سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ [البقرة: 234]، وقوله تعالى: ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ﴾ [الأعراف: 73]؛ أيْ: خَلّوا عنها لا تَمَسّوها بسوءٍ، وكلُّ ما في القُرْآنِ من التَّركيبِ فهو بمعنى التَّرْكِ[6]. والمُرادُ: بـ﴿وَتَذَرُونَ ٱلْءَاخِرَةَ﴾ ههنا: تتركون العملَ لها إيثارًا للدُّنيا عليها[7].

3) ﴿نَّاضِرَةٌ﴾: (نضر) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على حُسنٍ وجَمالٍ وخُلوصٍ. ومنه النَّضْرَةُ: حُسنُ اللونِ، ونَضَّرَ اللّه وجهَه: حَسَّنَه ونَوَّرَه. وأخضرُ ناضرٌ. ويُقالُ هذا في كُلِّ مُشرقٍ حسنٍ. والنَّضيرُ: الذَّهبُ، لحسنِه وخُلوصِه[8]. والمعنَى المحوريُّ رِقَّةٌ وتلألؤٌ أو حالٌ معجبَةٌ طيِّبَةٌ تظهرُ على الشَّيء أو تغشى حالَه[9]. والنَّضْرَة: نَعيمُ الوجه، و﴿نَّاضِرَةٌ﴾؛ أيْ: نَضَرَتْ بنعيمِ الجنَّة[10]. والمُرادُ بها في الآيةِ وصف الوجوهِ بأنَّها: حَسَنَةٌ، مُسْتَبْشِرَةٌ، ناعِمَةٌ، مَسْرورَةٌ[11].

4) ﴿نَاظِرَةٌ﴾: (نظر) أصلٌ صحيحٌ ترجعُ فروعُه إلى معنًى واحدٍ، وهو تأمُّلُ الشيءِ ومعاينتُه، ثم يُستعارُ ويتَّسعِ فيه. فيُقال: نظرتُ إلى الشيءِ أنظرُ إليه، إذا عاينتُه.

(1) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (عجل).
(2) الرّاغب، المُفردات: (عجل).
(3) الماورديّ، النُّكت والعيون: 6/ 156.
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (وذر).
(5) ابن منظور، لسان العرب: (وذر).
(6) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (وذر).
(7) ابن الجوزيّ، زاد المسير: 4/ 371.
(8) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وابن منظور، لسان العرب: (نضر).
(9) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نضر).
(10) الرّاغب، المُفردات، والزّبيديّ، تاج العروس: (نضر).
(11) الماورديّ، النُّكت والعيون: 6/ 156.

ويقولون: نظرَتُه؛ أي: انْتَظَرْتُه، كأنه ينظرُ إلى الوقت الذي يأتي فيه[1]. وتقول: نَظَرْتُ إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب. وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [آل عمران: 77][2]. والمعنى المحوريُّ مواجهةٌ بالعين بترقبٍ وتهيؤٍ للالتقاطِ[3]. والنَّظَرُ: تَقْليبُ البَصَرِ والبصيرةِ لإدراكِ الشيءِ ورؤيَتِه، وقد يُرادُ به التَّأمُّلُ والفَحْصُ، وقد يُراد به المعرفةُ الحاصلةُ بعد الفَحْصِ، وهو الرَّويَّةُ. يُقال: نَظَرْتَ فلم تَنْظُرْ؛ أيْ: لم تَتَأمَّلْ ولم تَتَرَوَّ. واستعمال النَّظَرِ في البَصَرِ أكثرُ عند العامَّةِ، وفي البصيرةِ أكثرُ عند الخاصَّةِ[4]. والمُراد بقوله: ﴿نَاظِرَةٌ﴾ تَنْظُرُ إلى رَبِّها في القيامَةِ.

5) ﴿بَاسِرَةٌ﴾: (بسر) أصلانِ: أحدُهما الطراءةُ، وأن يكونَ الشيءُ قبل إناه. والأصلُ الآخرُ وقوفُ الشيءِ وقلَّةُ حركتِه. ومنه قولُهم لكلِّ شيءٍ غضٍّ: بُسْرٌ؛ ونباتٌ بسرٌ: إذا كان طَريًّا. وماءٌ بُسْرٌ: قريبُ عهدٍ بالسَّحابِ[5]. والبَسْرُ: القهرُ، وبَسَرَ يبْسُرُ بَسْرًا وبُسورًا: عَبَسَ. ووجهٌ بُسْرٌ: باسرٌ، وُصفَ بالمصدرِ. وبَسَرَ الرجلُ وجهَه بُسورًا؛ أيْ: كَلَحَ، فقولُه: ﴿وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذِۭ بَاسِرَةٞ﴾؛ أيْ: مُتَكَرِّهَةٌ مُقَطِّبَةٌ قد أيقنتْ أنَّ العذابَ نازلٌ بها[6].

6) ﴿فَاقِرَةٌ﴾: (فقر) أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على انفراجٍ في شيءٍ، من عضوٍ أو غيرِ ذلك. من ذلك: الفَقارُ للظهرِ، الواحدةُ فقارَةٌ، سميت للحُزوزِ والفُصولِ التي بينَها. والفقيرُ: المكسورُ فِقارِ الظَّهرِ[7]. ومنه اشتق اسم الفقيرِ، وكأنَّه مكسورٌ فِقارَ الظَّهرِ، من ذِلَّته ومَسكنَته. والفاقرةُ: الدّاهيَةُ الكاسرَةُ فِقار الظَّهْرِ. يُقالُ: عَمِلَ به الفاقرةَ؛ أي: الدّاهية. ويُقالُ: فقَرَتْه الفاقرةُ؛ أيْ: كَسَرَتْ فقارَ ظَهْرِه. ويُقالُ: أصابته فاقرةٌ وهيَ الَّتي فقَرَتْ فقارَه؛ أيْ: خَرَزَ ظَهْرَهُ. وقولُه: ﴿تَظُنُّ أَن يُفۡعَلَ بِهَا فَاقِرَةٞ﴾؛ توقِنُ أن يُفْعَلَ بها داهيَةً مِنَ العَذابِ[8]، والمَعْنى: أنَّهم أيْقَنوا بأنْ سَيُلاقوا دَواهيَ لا يُكْتَنَهُ كُنْهُها[9].

(1) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، وابن منظور، لسان العرب: (نظر).
(2) الخليل، كتاب العين، والأزهري، تهذيب اللغة: (نظر).
(3) محمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نظر).
(4) الرّاغب، المُفردات، والسّمين، عُمدة الحُفّاظ: (نظر).
(5) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (بسر).
(6) ابن منظور، لسان العرب، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (بسر).
(7) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، والأزهري، تهذيب اللغة: (فقر).
(8) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (بسر).
(9) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 356.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

اخـتـلافُ حـالِ الناسِ وموقفهم مـــن حـــبِّ الدنيا جعلهم فريقيْن فائزينَ وخاسرينَ

جاءتْ هذه الآياتُ بيانًا لما جُبِلَ عليه كثيرٌ من الناس، من إيثارِهم منافعَ الدنيا الزائلةِ، على منافع الآخرةِ الباقيةِ، فكانتْ الآياتُ زَجرًا ونهيًا لهم عن سلوكِ هذا المسلكِ الذي يدلُّ على قِصَرِ النَّظرِ، وضعفِ التَّفكيرِ. فخاطبَتْهم بأنَّهُ ليس من الرُّشد في شيءٍ أن يتركوا العملَ الصالحَ الذي ينفعهُم يوم القيامة، وألّا يعكفوا على زينةِ الحياةِ الدُّنيا العاجلةِ، بل الرُّشدُ كلُّ الرشدِ في عكسِ ذلك، وهو أن يأخذوا من دنياهُم وعاجلتِهم ما ينفعهُم في آخرتِهم، كما قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ﴾ [القصص: 77]. وشبيه بهاتيْن الآيتيْن قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمٗا ثَقِيلٗا ٢٧﴾ [الإنسان: 27]. ثم يُبيِّن تعالى حالَ السُّعداءِ والأشقياءِ يومَ القيامةِ، إذ تصير بعضُ الوجوهِ حسنةً مُشرقةً، ألا وهي وجوهُ المؤمنينَ الصادقينَ، وهذه الوجوه تنظر إلى ربها في هذا اليوم نظرةَ سرورٍ وحبورٍ، بحيث تراه تعالى على ما يليقُ بذاته، وكما يريدُ أن تكونَ رؤيته ﷻ بلا كيفيَّةٍ، ولا جهةٍ، ولا ثبوتِ مسافةٍ. وهناك وجوهٌ أخرى تصير في هذا اليوم كالحةً شديدةَ العبوسِ، وهي وجوهُ الكافرينَ والفاسقينَ عن أمرِ ربِّهم، وهذه الوجوه تعتقدُ أو تتوقَّعُ، أن يُفعلَ بها فعلٌ يهلكُها، ويقصمُ ظهورها لشدَّتِه وقسوتِه[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ الآياتِ عَمّا سبقَها:

استئنافُ الكلامِ في أحوالِ القيامةِ بعد نهي النَّبيّ ﷺ عن العجلةِ بالقرآنِ

فَصَلَ القرآن المجيد قولَ الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ عن الجملة السّابقةِ عليه، وهي قولُه: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعۡجَلَ بِهِۦٓ﴾ وما بعدها، وذلك لما بينهما من كمالِ الانقطاعِ بلا إيهامٍ، إذ

(1) طنطاويّ، التفسير الوسيط: 15/ 203 - 204.

بين الجملتيْنِ تباينٌ تامٌّ وانقطاعٌ كاملٌ، ويرجعُ ذلكَ إلى اختلافِهما إنشاءً وخبرًا، لفظًا ومعنًى، ولا يعني ذلكَ تَفَكُّكَ الكلامِ وتنافرَ جُملِه وعدمَ ارتباطِ أجزائِه وتباعدَ معانيه بحيث لا يضمُّه سياقٌ، ولا يجمعه قرآن، وإنّما المُرادُ به فقدانُ المناسبةِ الخاصةِ التي تسوِّغُ العطفَ، وتُجَوِّزُ الوصلَ[1]. فقد رجع القرآن المجيد إلى مهيع الكلام الذي بنيت عليه السورة، كما يرجع المُتكلِّم إلى وصْلِ كلامه بعد أن قطعه عارضٌ أو سائلٌ[2].

مَعنَى ﴿كَلَّا﴾ ودلالتها:

كلمةُ ﴿كَلَّا﴾ ردعٌ وإبطالٌ، وتحتمل أنْ يكونَ إبطالًا لما سبقَ من قولِه: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، فأعيد ﴿كَلَّا﴾ تأكيدًا لنظيرِه ووَصْلًا للكلامِ بإعادةِ آخرِ كلمةٍ منه. والمعنى: أن مزاعمَهم باطلةٌ[3].

توكيدُ إبطالِ مزاعمِ مُنكِري البعثِ

وقيل: إنَّ ﴿كَلَّا﴾ إرشادٌ لرسولِ اللّه ﷺ وأخذٌ به عن عادةِ العجلةِ، وردعٌ له عنها، وترغيبٌ له ﷺ في الأناةِ، وبالَغَ تعالى في ذلك لمزيدِ حُبِّه إيّاه بإتباعه قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾[4]، وهو لا يستقيم مع سياق السورة، وإن أوهمته الآيات السّابقة.

معنَى ﴿بَلْ﴾ ونُكتةُ تكرارِها:

حرف ﴿بَلْ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾ إضرابٌ إبطاليٌّ يُفصِّلُ ما أجملَهُ الردعُ بـ﴿كَلَّا﴾ من إبطالِ ما قبلَها وتكذيبِه؛ أيْ: لا معاذيرَ لهمُ في نفسِ الأمرِ، ولكنَّهم أحبّوا العاجلةَ؛ أيْ: شهواتِ الدُّنيا وتركوا الآخرةَ. والكلامُ مُشعرٌ بالتوبيخِ، ومناطُ التوبيخِ هو حُبُّ العاجلةِ مع نبذِ الآخرةِ، ويجوز أن يكون إبطالًا لما

حـبُّ الـدنـيـا بـإيـثـارِهـا على الآخرة أصلُ كلِّ خطيئةٍ

(1) فيّود، علم المعاني، ص: 455.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 351.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 351.
(4) أبو السُّعود، إرشاد العقل السّليم: 9/ 67، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 157.

تضمّنه قوله: ﴿وَلَوۡ أَلۡقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ﴾، فهو استئنافٌ ابتدائيٌّ. والمعنى: أنَّ معاذيرَهم باطلةٌ، ولكنَّهم يُحبّونَ العاجلةَ ويذرونَ الآخرةَ؛ أيْ: آثروا شهواتِهم العاجلةَ ولم يحسبوا للآخرة حسابًا[1].

دلالةُ التّعبير بالفعلِ المضارعِ:

آثر القرآن المجيد التعبيرَ بفعلِ ﴿تُحِبُّونَ﴾ و﴿وَتَذَرُونَ﴾ دونَ غيرهما، وذلك لأنَّ فيهما ما يرشدُ إلى تحقيقِ معنى الكسبِ، وهو الميلُ والمحبةُ للفعلِ أو تركِه[2].

دلالةُ إسنادِ الفِعلِ إلى ضميرِ الجمعِ:

تعميمُ الخطابِ لبيانِ أصلِ العجلةِ في بني آدمَ

أسنَدَ القرآن المجيد الفعلَيْنِ ﴿تُحِبُّونَ﴾ و﴿وَتَذَرُونَ﴾ إلى ضميرِ الجمعِ، وذلك لتعميم الخطابِ للكلِّ، كأنه قيلَ: بل أنتم يا بني آدمَ، لمّا خُلقتُم من عَجَلٍ وجُبلتُم عليه تعجلونَ في كلِّ شيءٍ؛ ولذا تُحبّونَ العاجلةَ وتَذرونَ الآخرةَ، لأنَّ عادةَ بني آدم الاستعجالُ ومحبَّةُ العاجلةِ، وفيه أيضًا أنَّ الإنسانَ، وإنْ كان مجبولًا على ذلك، إلّا أنَّ مثله ﷺ ممَّن هو في أعلى منصبِ النُّبوَّةِ لا ينبغي أن يستفزَّهُ مُقتضَى الطباعِ البَشَريَّةِ، وأنَّه إذا نُهي ﷺ عن العجلةِ في طلبِ العلمِ والهُدَى؛ فهؤلاءِ ديدنُهم حبُّ العاجلةِ وطلبُ الرَّدَى؛ كأنَّهم نزلوا منزلةَ مَن لا يَنْجَعُ فيهم النَّهيُ[3].

تَوجيهُ القِراءاتِ القُرآنيَّةِ:

الالتفاتُ من الغيبةِ إلى الخطابِ تنبيهٌ للسامعينَ وزجرٌ للمُنكِرينَ

وردَ في قولِ اللّه تعالى: ﴿بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ۝٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ قراءاتانِ متواترتانِ، فقرأ الكوفيّون ونافعٌ وأبو جعفر: ﴿تُحِبُّونَ﴾ و﴿وَتَذَرُونَ﴾، بتاءٍ فوقيَّةٍ، وقرأ الباقونَ بياءٍ تحتيَّةٍ: ﴿يُحِبُّونَ﴾ و﴿وَيَذَرُونَ﴾[4]. فقراءةُ التاءِ على تقدير: قُلْ لهم يا مُحمّد ﷺ: بل

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 351.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 351.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 157.
(4) ابن الجزري، تحبير التّيسير، ص: 598.

تُحِبّون وتَذَرونَ[1]. ففيها التفاتٌ من الغيبةِ إلى الخطابِ في موعظةِ المشركين مواجهةً بالتقريعِ؛ لأنَّه أبلغ فيه على نسقِ ضمائرِ الغيبةِ السابقة، وأمّا ضميرُ الياء فعائدٌ على ما تَقَدَّمَ من ذِكْرِ الإنْسانِ في قَوْلِهِ: ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ والمُرادُ مِنهُ الكَثْرَةُ، كَقَوْلِهِ: ﴿*إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾﴾ [المعارج: 19][2].

معنى تعريفِ لفظِ ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ و﴿ٱلْآخِرَةَ﴾:

المعاني الحاضرةُ في الأذهانِ ركائزُ الخطابِ القرآنيّ

جاءتِ اللّامُ في لفظي: ﴿ٱلْعَاجِلَةَ﴾ و﴿ٱلْآخِرَةَ﴾ للعهدِ الذهنّي، إذ لم يسبقْ لها ورودٌ فيما سبقَ من السورةِ الكريمةِ، وفي ذكرِ هذيْنِ اللفظيْنِ باللّامِ إشارةٌ بالغةٌ إلى اطِّلاعِ اللّه سبحانه على ما في نفوسِ بني الإنسانِ، فإنَّ حبَّ الدنيا والرغبةَ في النهلِ من معينها، وتركَ الآخرة وإهمالها لا يكادُ يفارقُ أذهانهم، فعبَّرَ النَّظمُ عمّا يجري في نفوسِهم وإنْ لم يَسبقْ له ذِكْرٌ في السورةِ.

بلاغةُ المقابلةِ ودلالتُها:

شدَّةُ المفارقةِ بين العاجلةِ والآخرةِ كالمفارقةِ بين طريقِ الجنّةِ والنّارِ

استعملَ القرآن المجيد فنَّ المقابلةِ في قوله تعالى: ﴿تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾ وَتَذَرُونَ ٱلْآخِرَةَ﴾ إبرازًا لبُعدِ الشُّقَّةِ بينَ الأمريْنِ، بما يلفتُ انتباههم إلى هذه المفارقةِ البعيدةِ، فيرى بنو الإنسانِ عمومًا، والمشركونَ خصوصًا مدى استغراقِهم في الضَّلالِ، وأنَّهم إنَّما يُنْهَونَ عن الاستزادةِ من المُنكَرِ والضَّلالِ، على حين ينهى غيرهم عن الاستزادة من الخير والإحسان، حتى لا يشقَّ على نفسه، ولا يكلفها فوق ما تطيق[3].

نُكتةُ تقديمِ حُبِّ العاجلةِ:

حبُّ العاجلةِ سببُ تركِ الآخرةِ؛ فهو من تقديمِ العلّةِ على النتيجةِ

بدأتِ الآية الكريمة بذِكْرِ حُبِّ العاجلةِ على تركِ الآخرةِ؛ لأنَّ العادةَ قاضيةٌ بتقديمِ ما جُبلتِ النفوسُ على حُبِّه من حطامِ الدنيا،

(1) الكرمانيّ، مفاتيح الأغاني، ص: 418.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 729.
(3) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 15/ 1337.

فكان في تقديم حُبِّ العاجلةِ تعريضٌ بهم وتوبيخٌ لهم على شدَّةِ حرصهم على سفاسفِ الأمورِ، بدليلِ أنَّهم يُقبلونَ غايةَ الإقبالِ عليها فيأخذونها، وحبُّها أوجبَ لهم ارتكابَ ما يعلمونَ قبحَه؛ فإنَّ الآخرةَ والأولى ضرَّتانِ؛ مَن أحبَّ إحداهما فعَلَ ولا بدَّ ما يباعدُه عن الأخرَى[1]، إلّا مَن عصمه اللّه فوازنَ بينَ العاجلةِ والآخرةِ، كما أنَّ التقديم لبيان علّة ترك الآخرة، فلا يستقيم أن يبدأ بذِكْرِ النتيجة قبل ذِكْرِ سببها، فبدأ بالسَّببِ وثنَّى بالنتيجة.

فائدةُ العطفِ بين المتُقابلَيْن:

ذمُّ حُبِّ العاجلةِ مُقترنٌ بتركِ الآخرةِ

ذكرَ البيانُ القرآنيُّ تأصُّلَ الرَّغبةِ في تركِ الآخرةِ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾ رغم أنَّ قوله سبحانه: ﴿كَلَّا بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ دالٌّ على الرغبة في ترك الآخرةِ، بدليلِ حبِّ الدنيا، وفائدةُ ذلك الإشارة إلى أنَّ حبَّ العاجلةِ ليس مذمومًا على إطلاقِه إلّا إذا كان مصحوبًا بتركِ الآخرةِ. وأمّا إن كانَ حبُّ العاجلةِ مصحوبًا بالعملِ للآخرةِ والالتزامِ بالأوامرِ والنَّواهي الشرعيَّةِ فلا بأس به عندئذٍ، فالمحذورُ في اجتماعِ الأمريْنَ معًا: حُبِّ الدنيا وكراهيةِ الآخرة[2].

دلالةُ إيثارِ (تَذَرونَ) على غيره من الأفعال:

في الفعلِ (وذِرَ) من معاني النُّفورِ والذَّمِ ما يؤكِّدُ التَّوبيخَ

آثرَ القرآن المجيد التَّعبيرَ بالفعل (تَذَرونَ) دونَ غيره من الأفعالِ، مثل: (تَتْرُكونَ)، وذلك لأنَّ في (تَذَرونَ) حذفًا، وأصلُه (تَوْذَرون) من (وذِر) ليدلَّ ذلك على طابعِ العجلةِ الذي يريدُ أن ينتهي من الشيءِ في أقربِ وقتٍ. فاختيارُ هذا الفعلِ المحذوفِ الواوِ مناسبٌ لجوِّ العجلةِ. وكذلك فقد آثره على الفعلِ: (تَدَعونَ) الذي فيه حذفٌ كما في (تَذَرونَ)، وذلك لما في الفعلِ (وَذِرَ) في عمومِ

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 103.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 351.

معانيه ممّا يفيدُ الذَّمَّ، ومنه قولهم: امرأةٌ وذِرَةٌ؛ أيْ: رائحتُها رائحةُ الوَذَرِ، وهو اللحم، بخلافِ الفعلِ (وَدَعَ)؛ فإنَّ من معانيهِ الرّاحةَ والدَّعةَ وخفضَ العيشِ. في حين أنَّ الموقفَ موقفُ ذمٍّ، فإنَّهم يُحبّونَ العاجلةَ ويذرونَ الآخرةَ، فاختارَ الفعلَ الذي يُقالُ في عمومِ معانيه للذَّمِّ، ولم يخترِ الفعلَ الذي يُقال في كثيرٍ من معانيه أو أكثرِ معانيه للمدحِ، وهو اختيارٌ فنيٌّ رفيعٌ[1].

عِلّةُ فصلِ قولِه: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾:

ما بعد بيانِ حُبِّ العاجلةِ وتَرْكِ الآخرةِ إلّا بيانُ ثمرتِهِ

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ مفصولٌ عمّا سبقه، وهو قولُه: ﴿بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَرُونَ ٱلۡأٓخِرَةَ﴾، والجملة تحتمل الاستئنافَ الابتدائيَّ فتكون من باب كمال الانقطاع للشروع في بيان ما سيحدث يوم القيامة، وتحتمل الاستئنافَ البيانيَّ، فتكون من شِبْهِ كمال الاتصال، كأنَّ سائلًا قد سأل: وماذا يترتب على هذا الحُبِّ والتَّركِ، فجاء الجوابُ ببيان حال الناس في القيامة.

نُكتةُ تنكيرِ ﴿وُجُوهٌ﴾ و﴿نَّاضِرَةٌ﴾:

التنكيرُ للدلالةِ على كثرةِ المُتنعِّمينَ، أو للتَّنويعِ والتَّقسيمِ

جاء لفظا ﴿وُجُوهٌ﴾ و﴿نَّاضِرَةٌ﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾ نكرتيْنِ للتّكثيرِ؛ أيْ: نتيجةُ الحبِّ والتَّرك في يوم القيامةِ أنْ تكونَ هناك وجوهٌ كثيرةٌ ناضرةٌ، هي وجوهُ المؤمنينَ المُخلصينَ، فهي بهيَّةٌ مُتهلِّلةٌ من عظيمِ المَسَرَّةِ، يُشاهَدُ عليها نضرةُ النَّعيم. و﴿وُجُوهٌ﴾ مبتدأٌ، و﴿نَّاضِرَةٌ﴾ خبرُه، وصحَّ وقوعُ النَّكرةِ مبتدأً؛ لأنَّ الموضعَ موضعُ تفصيلٍ[2]، وقيل: للتخصيص بالظَّرفية. وقيل: تَنكيرُ ﴿وُجُوهٌ﴾ للتَّنْويعِ والتَّقْسيمِ كقوله تَعالى: ﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ ٧﴾ [الشّورى: 7][3].

(1) السّامرّائيّ، لمساتٌ بيانيّةٌ، ص: 218.
(2) ابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 190، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 160.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 352.

فائدةُ توسيط ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بين المبتدأ والخبر:

التّشويقُ لمعرفةِ حالِ الوجوهِ يومَ القيامةِ

توسَّطَ التعبيرُ الظَّرفيُّ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بين المبتدأ ﴿وُجُوهٌ﴾ والخبرِ ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ فتقدَّمَ عليه، وذلك توكيدًا لعظمةِ هذا اليومِ الذي تدورُ حولَهُ السورةُ كلُّها[1]، فالمُراد بـ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ يومُ القيامةِ الذي تكرَّرَ ذكرُه بمثل هذا ابتداءً من قوله: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾، وهو يفيدُ الاختصاصَ كذلك، وهو ما يقتضيه المعنى والفاصلةُ، فإنَّ نَضرةَ أصحابِ النَّعيم تختصُّ بذلك اليوم، أمّا في الدنيا فربما لم تعرفْ وجوهُهم النَّضرةَ[2]، كما أنَّه أفاد التّشويق لمعرفة الخبر عن تلك الوجوه، لاسيما أنّها أتت نكرةً.

بلاغةُ التَّعبيرِ بـ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ مادَّةً وصيغةً:

دوامُ حُسنِ وجوهِ أهلِ الجنَّةِ الخالد يُقابل حُسنَ أهلِ الدنيا الزّائل

آثر النَّظمُ الكريمُ التَّعبيرَ بمُفردة ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ وذلك لما فيها من الدلالةِ على الحُسن والجَمال والخُلوص والنقاءِ والرِقَّةِ والتّلألؤ[3] في الوجوه، فلمّا كان محبُّ الدنيا راغبًا في البهاء والجمال، كان ذِكر الوجوه النّاضرة مُشعِرًا بجمال وبهاء أهلها، لتقع المقابلة بين الجمال العاجل، والجمال الخالد، وآثرَ التعبيرَ باسم الفاعل ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ لما فيه من الدلالةِ على الثباتِ والدوامِ والاستقرارِ، فهي وجوهٌ نَضَرَتْ بنعيم الجنَّة وبالنَّظرِ إلى ربِّها[4]، فأصابها من النعيم ما لا شقاءَ بعدَهُ أبدًا.

بَلاغةُ الكنايةِ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾:

كمالُ سرورِ أهلِ الجنَّةِ وعظيم استبشارِهم ظاهرٌ في حُسنِ وجوهِهم

في قولِ اللّه ﷻ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ ذَكَرَ القرآن المجيد الوجوهَ ووصفها بالنَّضْرَةِ، وذلك كناية عن كمال السُّرور وظهورِ الحبور في وجوههم وفرط مسرة أصحابها، كما قال تعالى في أهل السعادة:

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 94.
(2) السّامرّائيّ، لمساتٌ بيانيّةٌ، ص: 219.
(3) الرّاغب، المُفردات، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (نضر).
(4) الواحديّ، التّسيير البسيط: 22/ 508.

﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ [المطففين: 24]؛ لأنَّ ما يحصلُ في النَّفسِ من الانفعالات يظهرُ أثرُه على الوجوهِ[1].

بَلاغةُ الحقيقةِ والمجازِ في لفظِ ﴿نَّاضِرَةٌ﴾:

القولُ بالحقيقةِ هو المُقدَّم لاسيّما في أخبارِ الغيوبِ

جاء التعبير بالوجوهِ في قولِ اللّه جل الجلاله: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، وهو يحتمل المجاز والحقيقة، فإذا أُريد بالوجوه جملة البدنِ[2]، فهو مجازٌ مُرسلٌ علاقته الجزئيّة، فذكر الوجوهَ وأراد بها أربابَها، فإنَّ الوجهَ ممّا يُعَبَّرُ به عن الكُلِّ، وإن أراد بالوجهِ الوجهَ دون سائر البدن؛ فالمعنى حقيقيٌّ، وحينها فلا وجهَ للعدولِ عنه مع انعدامِ ما يصرفُ عن إرادَتِهِ[3]، والأوْلى في توجيه ذلك حمل الكلام على الحقيقة؛ لأنَّ النضارة من صفات الوجوه لا من صفات الأبدان، وحمل الوصف الغيبيّ على حقيقته أوْلى من تأويلِهِ، وما قيل في الكناية مُقدَّمٌ على القول بالمجاز المُرسَلِ.

نُكتةُ فصلِ قولِهِ: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾:

نضارةُ الوجوهِ ثمرةُ النَّظرِ إلى وجهِ الكريمِ

فَصَلَ القرآن المجيد قولَ اللّه تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ عن قولِه: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاضِرَةٌ﴾، وذلك لقوَّةِ الاتصالِ بينَ الآيتيْنِ، إذ جاء الفصلُ على طريقةِ الاستئنافِ البيانيِّ، فقد أثارتْ الآيةُ الأولى سؤالًا، وهو: لماذا تكونُ هذه الوجوهُ ناضرَةً يومَ القيامةِ؟ فكانَ الجوابُ؛ لأنَّها تتمتَّعُ برؤيةِ وجهِ اللّه الكريمِ تعالى. فلم يكنْ ثَمَّ داعٍ للوصلِ بأحد حروف العطفِ، وذلك لشبْه كمالِ الاتصالِ بين السؤالِ المُضمَرِ وجوابِهِ، وهو ما يقطع بإرادة النّظر، فإنَّ نضارة الوجوه ثمرة نظرِها إلى خالقها.

دلالةُ استعمالِ حرفِ ﴿إِلَىٰ﴾:

عدَّى النَّظمُ الحكيمُ النَّظَر في قولِه: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ بحرف

(1) القونويّ، حاشيةٌ على تفسير البيضاويّ: 19/ 457، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 353.
(2) الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 662، وأبو حيّان، البحر المحيط: 10/ 350.
(3) شيخ زاده، حاشيةٌ على تفسير البيضاويّ: 8/ 421.

الجرِّ ﴿إِلَىٰ﴾، وذلك لما فيه من الدلالةِ على إيصالِ فعلِ النَّظرِ إلى ما بعدها، ولبيان تحقُّق النّظر إلى وجهِ الكريمِ.

غَرضُ تقديمِ شِبْهِ الجُملةِ:

الاستغراقُ في النَّظرِ إلى وجه اللـه الكريـمِ يحجبُ كلَّ ما سواه

قدَّمَ القرآن المجيد شِبْه الجملةِ ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا﴾ على الخبرِ ﴿نَاظِرَةٌ﴾ لإفادةِ الاهتمامِ والعناية بالمذكور لا الاختصاص؛ أيْ إنَّ وجوه أهلِ الجنَّةِ إذْ تراه تعالى تكونُ مستغرقةً في مطالعةِ جمالِه بحيث تغفلُ عما سواه، فتشاهدُه على ما يليقُ بذاتِه تعالى، فحتى لو رأت هذه الوجوهُ غيرَه تعالى فإنَّ نظرَها إلى غيره تعالى لا يعد نظرًا في جنب النظر إليه تعالى[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بلفظِ الرّبوبيَّةِ:

الربُّ تعالى هو المُنعِمُ بالجنَّةِ والمُتفضِّلُ على عبادِهِ بلذَّةِ النَّظرِ

آثرَ القرآن المجيد التَّعبيرَ بوصفِ الربوبيَّةِ في قولِه: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ دونَ وصفِ الألوهيَّةِ، وذلك لأنَّ وصفَ الربوبيّةِ يدلُّ على معاني الخَلق والتربية والرعاية وهي التي اقتضت العبادة الحقّة الموصلة إلى دار النعيم، فكان ذِكْر الربوبيّة بهذا الاعتبار هو الأنسبُ، فوجوه أهلِ السَّعادةِ تنظرُ إلى وليِّ نعمتها في الدنيا والآخرة ومُربّيها وسيّدِها الذي غذّاها بالنِّعم وهداها إلى طريق السعادةِ، وأوصلها إليه ولم تكن قد رأته من قبلُ، كما أنَّه لم يرد في هذه السورة من أسماء اللّه تعالى غير لفظ (الرب)[2]، وهي في ذلك تشبه سورة الرحمن التي اقتصرت كذلك على التعبير بالربوبيةِ دونَ الالوهيةِ.

دلالةُ إضافةِ لفظِ الرُّبوبيةِ إلى الضَّمير:

أضاف النَّظْمُ الكريمُ عنوان الربوبية إلى الضَّمير في قوله

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 161، وانظر: الزّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 662، والطّيبيّ، فتوح الغيب: 16/ 169 - 170، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 355.

(2) السّامرّائيّ، لمساتٌ بيانيّةٌ، ص: 219.

تعالى: ﴿رَبِّهَا﴾ لتشريفها وتكريمها بإضافتها إلى ربِّها، والإضافة بمعنى اللام؛ فأفاد الاختصاص.

دلالةُ التَّعبيرِ بـ﴿نَاظِرَةٌ﴾:

الآيـةُ نَـصٌّ في رؤيـةِ المؤمنينَ لله ﷻ تصريحًا وتأويلًا

عبَّرَ القرآن المجيد عن متعةِ أهل الجنَّةِ وزيادَةِ نعيمهم بقولِه: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾، فأخبر عن الوجوهِ خبرًا ثانيًا بقوله ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وظاهرُ لفظِ ﴿نَاظِرَةٌ﴾ أنَّه من نظر بمعنى: عاينَ ببصرِه، إعلانًا بتشريفِ تلكَ الوجوهِ بأنَّها تنظرُ إلى جانب الله سبحانه نظرًا خاصًّا، لا يشاركُها فيه مَن يكونُ دونَ رُتَبِهم، فهذا معنى الآية بإجماله ثابتٌ بظاهرِ القرآن وقد أيّدتها الأخبار الصحيحة الكثيرةِ عن النبي ﷺ[1]، ومنها ما رواه البخاري عَنْ أبي سَعيدٍ الخُدْرِيِّ قالَ: «قُلْنا: يا رَسولَ الله: هَلْ نَرَى رَبَّنا يَوْمَ القيامَةِ؟ قالَ: هَلْ تُضارونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ والقَمَرِ إذا كانَتْ صَحْوًا؟ قُلْنا: لاَ، قالَ: فإنَّكُمْ لاَ تُضارونَ فِى رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إلاَّ كَما تُضارونَ فِى رُؤْيَتِهما»[2].

غرضُ تنكيرِ ﴿نَاظِرَةٌ﴾:

جاءتْ كلمةُ ﴿نَاظِرَةٌ﴾ نكرةً لتعظيمِ النّظر، فإنَّ النّظر إلى وجه الله الكريم تعالى على ما يليقُ بجلاله وعظمته عظيمٌ، فإنَّ وجوهَ أهلِ الجنَّةِ تتهلَّلُ بالنورِ من جراءِ هذا النَّظرِ الشريفِ.

بَلاغةُ الجِناسِ المُحَرَّفِ:

نـضـرَةُ الـوجـوهِ ثـمـرةُ نـظـرِ العيونِ

استعملَ القرآن المجيد لفظي ﴿نَّاضِرَةٌ﴾ و﴿نَاظِرَةٌ﴾ للإخبارِ عن وجوهِ أهلِ النَّعيمِ المُصدِّقينَ بيومِ القيامةِ، وبين الكلمتيْنِ تقاربٌ صوتيٌّ هو الجناسُ المُحرَّفُ أو الجناسُ المضارعُ لاختلافِ الكلمتيْنِ في حرفٍ واحدٍ وهو الضّاد في الأولى والظّاء في الثانية، وقد

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 353.

(2) رواه البخاريُّ في صحيحه، كتاب التّوحيد، باب قولِ الله: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ حديث رقم: (7529).

أكسب هذا الجناسُ إيقاعَ الكلامِ حلاوةً وعذوبةً، وأسهم في بيانِ المعنى، إذ إنَّ النَّضْرَةَ في وجوه المؤمنينَ أثرٌ من آثارِ النَّظرِ إلى وجه اللّه الكريمِ.

دلالةُ العطفِ بين الأحوالِ المتقابلةِ:

تغايرُ أحوالِ الخلقِ في الآخرةِ حسبَ موقفِهم من العاجلةِ والآجلةِ

جاءتِ الواوُ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ عاطفةً، فعطفتِ الآيةَ على قولِ اللّه: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾، وهو عطفُ حالٍ على حالٍ، ومقامٍ على مقامٍ، فهناك وجوهٌ ناضرةٌ إلى ربِّها ناظرةٌ، تقابلُها في الجانبِ الآخرِ وجوهٌ باسرةٌ كالحةٌ مُغبرَّةٌ، فالوجوهُ النّاضرةُ الطامعةُ في رحمة ربها هي وجوهُ المؤمنين، والوجوهُ الكالحةُ المُتوقِّعةُ الهلاك هي وجوهُ المشركينَ والضالين[1]. وقد وصلَ القرآن المجيد بين الجملتيْنِ لاتفاقهما في الخبريَّةِ لفظًا ومعنًى، ولاختلاف الأحوال وتقابلها، مع الاشتراك في بيان مآل كلٍّ منها.

نُكتةُ تنكيرِ (وُجوهٌ) و﴿بَاسِرَةٌ﴾:

التّنكيرُ للدلالةِ على كثرةِ المُنكرينَ المُكذِّبينَ أو للتّنويعِ والتّقسيمِ

جاء لفْظا (وُجوهٌ) و﴿بَاسِرَةٌ﴾ في قولِ اللّه تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ نكرتيْنِ للتَّكثيرِ؛ أيْ: نتيجةُ ترك الإيمانِ بالبعثِ والتكذيبِ في يوم القيامةِ أنْ تكونَ هناك وجوهٌ كثيرةٌ باسرةٌ، هي وجوهُ المُكذِّبينَ المُنكرينَ، فهي مُعبسة مُكدَّرَةٌ خاشعةٌ ذليلةٌ. و(وُجوهٌ) مبتدأٌ، و﴿بَاسِرَةٌ﴾ خبرُه، وصحَّ وقوعُ النَّكرةِ مبتدأً؛ لأنَّ الموضعَ موضعُ تفصيلٍ[2]. وقيل: تَنكيرُ (وُجوهٌ) لِلتَّنْويعِ والتَّقْسيمِ كَقَوْلِهِ تَعالى: ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [الشّورى: 7][3].

فائدةُ توسيطِ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بين المبتدأِ والخبرِ:

توسَّطَ الظَّرف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ بينَ المبتدأ (وُجوهٌ) والخبرِ ﴿بَاسِرَةٌ﴾،

(1) الخطيب، التّفسير القرآنيّ للقرآن: 15/ 1339.
(2) ابن عجيبة، البحر المديد: 7/ 190، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 160.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 352.

وذلك للتَّشويق لمعرفة خبر هذه الوجوه بعد معرفةِ خبرِ وجوه المؤمنين يوم القيامة.

بلاغةُ التّعبيرِ بمفردةِ ﴿بَاسِرَةٌ﴾:

عبَّرَ القرآن المجيد عن حالِ وجوهِ الكافرينَ المكذبينَ بمادَّةِ البسورِ في قولِ الله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾، وذلك لما فيها من معاني القهرِ والعبوسِ والكلاحةِ والتَّكَرُّهِ والتّقطيب[1]، فصوّرت هذه المعاني المجتمعة في المُفردة شِدَّةَ ما يكونُ فيه هؤلاءِ المُكذِّبونَ من العذابِ الأليمِ، جزاءً وفاقًا لتكذيبِهم بيومِ القيامةِ، فوجوههم شديدةُ العبوسِ والكلوحِ لما هي فيه من الغَمِّ، كأنها قد غرقتْ فيه فرَسَبَتْ بعد أنْ سبرتْ أحوالَها، فلم يظهرْ لها وجهُ خلاصٍ. وتلك الوجوه عن ربها محجوبةٌ، وإلى أنواع العذاب ناظرةٌ[2]. ومن دقائقِ إيثارِ هذه المفردة، أن الأصل في البُسورِ تعجُّلُ الشيءِ قبلَ أوانه، كبُسر التّمر، وهو المناسب لتعجّلهم العاجلة وترك الآخرة، فكان بسر وجوههم في الآخرة كبسر أفعالهم في الدنيا.

مَـن بسـرتْ أفعالُه في الدّنيا استعجالًا للمُتَع بسرَ وجهُهُ في الآخرةِ

بَلاغةُ الكنايةِ ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾:

في قولِ الله ﷻ: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ ذكرَ القرآن المجيد الوجوهَ ووصفها بالبُسورِ، وذلك كنايةٌ عن شدَّةِ العذابِ والشَّقاءِ الظّاهرِ على وجوههم يوم القيامة[3].

شِدَّةُ شقاءِ المكذبينَ بيومِ القيامةِ ظاهرٌ على وجوههم

نُكتةُ فصلِ قولِه: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾:

فصل القرآن المجيد قولَ الله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ عن قولِه: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾، ولم يعطفْ بين الجملتيْنِ بأحد حروفِ العطفِ، وذلك لوقوعه استئنافًا بيانيًّا[4]، فقد أثارتِ جملةُ

بيانُ سببِ بُسورِ وجوهِ المُكذِّبينَ يظهرُ في وجوهِهم

(1) ابن منظور، لسان العرب، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (بسر).
(2) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 107.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 281.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 356.

﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾ سؤالًا فحواه: لماذا كانَ هذا البسورُ والتَّكرُّه باديًا على وجوه المُكذِّبينَ بيومِ القيامةِ؟ فجاءَ الجوابُ بأنَّه من جراءِ توقُّعِها وظنِّها أنَّها ستُلاقي من الدواهي والمصائبِ والشَّدائدِ ما لا قبل لها به. فكان بين الجملتيْن من اتّصالِ المعنى وإحكامه ما يُغني عن الوصلِ بينهما بأحد حروفِ العطفِ، كما تحتمل أن تكون بيانًا لبسر الوجوه، فإنَّ الظنَّ تظهر آثاره في الوجوه.

براعةُ استعمالِ مُفردةِ الظَّنِّ:

تَوَقُّعُ أهلُ النّارِ سوءَ عاقبتِهم قبل حلولِها متناسبٌ مع كثرة تسويفِهم

آثَرَ القرآن المجيد استعمال مُفردة الظَّنِ في قولِه تعالى: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، وفي ذلك اليوم لا ظنونَ بل يقينٌ حتميٌّ؛ وذلك لأنَّ تلك الوجوه تظنُّ أنَّ الذي سيقع عليها هو أشدُّ ممّا هم فيه؛ وذلك لأنَّ المُرادَ بالفاقرةِ ما لا يُكْتَنَهُ من العذابِ، فكلُّ ما يُفعلُ به من أشدِّه، استدلَّ منه على آخرَ، وتَوَقَّعَ أشدَّ منه، وإذا كان ظانًّا؛ كانَ أشدَّ عليه ممّا إذا كانَ عالمًا موَطِّنًا نفسَه على الأمرِ. على أنَّ العلمَ بالكائنِ واقعٌ لا بما يتجدَّدُ آنًا فآنًا، فهذا وجهُ الإتيانِ بفعلِ الظَّنِّ، فيبقى وجلًا أشدَّ الوجلِ خائفًا أعظمَ الخوفِ من هذا الأمرِ الذي لا يعلمُ ما هو ولا مداه ولا كيفَ يتَّقيه[1]، وهو كذلك يحتمل حمله على التَّهكُّم؛ كأنَّه قيلَ: إذا شاهدوا تلكَ الأحوالِ حصلَ فيهم ظَنُّ أنَّ القيامةَ حقٌّ[2]، فذلك جمعٌ بينَ العذابِ البدنيِّ والعذابِ المعنويِّ.

نكتةُ التَّعبيرِ بالمضارعِ ﴿تَظُنُّ﴾:

جاء التّعبير بالمضارعِ في قولِه تعالى: ﴿تَظُنُّ﴾ ليفيدَ تجدُّدَ هذا الظَّنِّ والرُّعبِ فيهم، فهم لا يكاد يستقرُّ لهم بالٌ من شدَّةِ عذابِهم وتوقُّعِ ألوانِ العذابِ في كلِّ آنٍ.

(1) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 162.
(2) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 733.

دلالةُ بناءِ فعلِ ﴿يُفْعَلَ﴾ للمفعولِ:

إظـهـارُ الـفـعـلِ أقـــوى مـن الـتَّـصـريـحِ بـالـفـاعـلِ من حـيـث الأثَـــرُ التَّرهيبيُّ

بنى القرآن المجيد فعلَ ﴿يُفْعَلَ﴾ للمفعولِ، وعدلَ عن التعبيرِ بالبناءِ للمعلومِ؛ لأنَّ المحذورَ هو وقوعُ الشرِّ، لا كونِه من مُعَيَّنٍ[1]، فإنَّ العذابَ واقعٌ بهم لا محالة، ولم يَقُلْ: (أنْ نَفْعَلَ بها) بإسنادِ الفعلِ إلى ذاتِه العَلِيَّةِ؛ لأنَّه لم يُرِدْ أن ينسبَ إيقاعَ هذه الكارثةِ والشَّرِّ المستطيرِ إلى نفسِه، كما في كثيرٍ من التَّعبيراتِ التي لا ينسب اللّٰه فيها السوءَ إلى ذاتِه العليَّةِ، نحو قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾﴾ [الجنّ: 10]. وقوله: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴿٨٣﴾﴾ [الإسراء: 83]، فلم ينسب الشرَّ إلى ذاتِه[2].

نكتةُ التّعبيرِ بـ ﴿يُفْعَلَ﴾ دون مقارباته:

عـذابُ المُكذِّبين مقصودٌ مُرادٌ فلا عبثيّةَ ولا ظُلمَ

جاء التّعبير بقوله: ﴿أَن يُفْعَلَ﴾ بالبناء للمفعول دون أن يقول مثلًا: (أن تصيبَها فاقرةٌ) أو (أن تَحِلَّ بها) ونحو ذلك، لنكتةٍ لطيفةٍ، ذلك أنَّ قولَه: ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا﴾ معناه أن هناك فاعلاً مُريدًا يفعلُ بفَقارِ الظَّهرِ ما يُريدُ من تحطيمٍ وقَصْمٍ. أمّا القول: (أنْ تُصيبَها) أو (تَحِلَّ بها) فكأنَّ ذلكَ متروكٌ للمُصادفاتِ والظُّروفِ، فقد تكونُ الفاقرةُ عظيمةً أو هيِّنَةً، والفواقرُ بعضُها أدهى من بعضٍ، فقوله: ﴿أَن يُفْعَلَ بِهَا﴾ فيه تصريحٌ بوجود فاعلٍ مُريدٍ، وهو الأنسبُ في هذا السّياقِ[3].

دلالةُ التّعبيرِ بالمصدرِ المُنسَبِكِ دونَ الصَّريحِ:

في الـجـمـعِ بين الـعـذابِ وزمنِهِ دلالةٌ على شدَّةِ فزعِ المُكذّبينَ

عبَّر القرآن المجيد بالمصدرِ المُنسبِك في قولِه: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ دون المصدرِ الصريحِ، فلم يَقُلْ: (تَظُنُّ فعلَ الفاقرةِ بها)،

(1) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 107.
(2) السّامرّائيّ، لمساتٌ بيانيّةٌ، ص: 220 - 221.
(3) السّامرّائيّ، لمساتٌ بيانيّةٌ، ص: 220 - 221.

وذلك لما في المصدر المُنسبك من الدلالةِ على الزَّمنِ إلى جوارِ الحدثِ نفسه[1]، وهو ما يُكْسِبُ الدلالةَ من الدِّقَّةِ والتحديدِ ما يشيرُ إلى شِدَّةِ ما يعتملُ في نفوسِهم من الهولِ والفزعِ.

نُكتةُ التَّعبيرِ بالفعلِ دونَ العَمَلِ:

آثرَ البيانُ القرآنيُّ التعبيرِ بالفعلِ دونَ العملِ في قولِه: ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، وذلك لما في التعبير بالفعلِ من العمومِ والشمولِ، بحيث يُصبح الفعل ملازمًا لأصحاب الوجوه.

نوعُ الباءِ في ﴿بِهَا﴾ ودلالتها:

جاءتِ الباءُ في قولِ اللّه تعالى: ﴿بِهَا﴾ على أصل معناها وهو الإلصاقِ، إشارةً إلى شِدَّةِ خوفِ هؤلاءِ المُكذِّبينَ من إلصاقِ العذابِ بوجوههم، وتقديمُ شبه الجملةِ لبيانِ توقعهم لاختصاصِ العذاب بهم.

تعيينُ مرجعِ الضَّميرِ ودلالة ذلك في فهمِ المُرادِ:

يرجعُ الضَّمير إمّا للفظ المُتقدِّم أو ما يفيده اللفظ المُتقدِّم بدلالة السّياق

عادَ الضميرُ (الهاءُ) في ﴿بِهَا﴾ على أبدان الوجوهِ، المُستفادة من ذِكْر الوجوه، فإنَّه يلزم عن وجود الوجوه وجودُ أبدانِها، بطريق دلالة اللزوم، فإنَّه إذا أصيبَ الوجهُ الذي هو أشرفُ ما في الجملةِ كان ما عداه أوْلَى[2]؛ لأنَّ الفاقرةَ لا تصيبُ الوجهَ، وإنَّما تصيبُ الظَّهرَ، ولذا كان تفسيرها بالذاتِ هَهُنا مُستساغًا، وليس بالضرورة أن يرجع الضَّمير إلى اللفظ المُتقدِّم، بل قد يرجع إلى ما يدلُّ عليه اللفظ المُتقدِّم بدلالة السّياق.

بلاغة التَّعبيرِ بمُفردةِ ﴿فَاقِرَةٌ﴾:

الفاقرةُ الدّاهيةُ تصيبُ الفقارَ أو كناية عن العذاب الـذي يُـصـيـبُ عمومَ الأبدانَ

عبَّرَ القرآن المجيد عن عذابِ المُنكرينَ المُكذِّبينَ بأنها ﴿تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، والفاقرةُ: الدّاهيَةُ الكاسرَةُ فِقارِ الظَّهرِ. يُقالُ: عَمِلَ بِهِ الفاقِرةَ؛ أي: الداهية. ويُقالُ: فقَرَتْه الفاقِرةُ؛ أيْ: كَسَرَتْ

(1) السّامرّائيّ، معاني النحو: 3/ 147.
(2) البقاعيُّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 107.

فقارَ ظَهْرِهِ. ويُقالُ: أصابته فاقِرةٌ وهي التي فقَرَتْ فقارَه؛ أيْ: خَرَز ظَهْرَهُ، فهم موقنونَ بشَّدِة العذابِ[1]، وأنَّهم سَيُلاقون دَواهيَ لا يُكْتَنَهُ كُنْهُها[2]، فإطلاق الفاقرة لبيانِ أشدِّ العذاب الذي يكسر الظهر، ويحتمل أنّه كنايةٌ عن شدّة العذاب وسطوة العقاب.

نكتةُ التعبيرِ بصيغةِ المضارعِ:

جاء التّعبيرُ باسم الفاعلِ ﴿فَاقِرَةٌ﴾ لما فيه من الدلالةِ على الثباتِ والدوامِ والاستقرارِ، مع الإيماء إلى الحدث، فلا سبيل لهم إلى النجاة منها ولو بعدَ حينٍ.

نُكتةُ إفرادِ ﴿فَاقِرَةٌ﴾ ودلالةُ تَنكيرِها:

جاءتْ لفظةُ ﴿فَاقِرَةٌ﴾ مُفردَةً للدلالةِ على الجِنْسِ، أيْ: جنسُ الفواقرِ الدواهي، وفي تنكيرها إشارةٌ إلى شدَّةِ هذه الفواقرِ وعظمتها[3]، فيما يظنُّه أولئك المُكذِّبون.

بَلاغةُ المقابلةِ بينَ حالَيْ الوُجوهِ:

بيانُ شدَّةِ المفارقةِ بين الطائعينَ المُصدِّقينَ والعاصينَ المُكذِّبينَ

جاءتِ المقابلةُ بين نضارة وجوه المؤمنين، وكلاحة وجوه المجرمين[4] في قولِ اللّه تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ تبيِّنٌ حالَ السُّعداءِ والأشقياءِ يومَ القيامةِ، إذ تصير بعضُ الوجوهِ حسنةً مشرقةً، تنظر إلى ربها نظرةَ سرورٍ وحبورٍ، ووجوهٌ أخرى كالحةٌ شديدةُ العبوسِ، وقد أفادتْ المقابلةِ إنذارَ اللّه تعالى لجميع الناس قبل أن يفجأهم الموت، وتطوى صحائف الأعمال، فيبادروا إلى الإيمان باللّه والعمل الصالح، وبعد الموت الذي يستوي فيه الكل، يأتي البعث حتمًا في وقت لا بد منه، من أجل أمريْن هما: إقامة

(1) ابن منظور، لسان العرب، والزّبيديّ، تاج العروس: (بسر).
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 356.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/ 356.
(4) الزّحيليّ، التفسير المنير: 29/ 262.

العدل المُطلَق بين الخلائق، بالجزاء على الأعمال، حتى لا يتساوى المُطيع والعاصي[1].

بلاغةُ فنِّ الاحتباكِ:

يتجلَّى فنُّ الاِحْتِباكِ في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ۝٢٤ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾، إذ ذِكْرُ النَّظَرِ في الأوّلى دَليلٌ عَلى ضِدِّهِ في الثّانيَةِ، وذِكْرُ الفاقِرَةِ في الثّانيَةِ دَليلٌ على ضِدِّها في الأولى[2]، فالمذكور في الأولى هو النظر إلى وجه الكريم والمحذوف في الثانية الحرمان من النظر، والمذكور في الثانية هو الظّنّ بأن يُفعل بها فاقرة، والمحذوف في الأولى هو الظنُّ أن يُفعل بها الخير العظيم، والتقدير: (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة، تظن أن يُفعل بها خيرًا، ووجوه يومئذ باسرة، إلى ربها غير ناظرة، تظن أن يُفعل بها فاقرة)، ونكتة الاحتباك إظهار الأولى بالذِّكْر لكل فريق، فذِكْرُ النظر إلى الله تعالى هو أكرم المكرمات للمؤمنين، فكان ذِكْرُهُ أوْلى من ذِكْر ظنِّ المؤمنين تصريحًا، للعلم به لزومًا، وذِكْرُ ظنِّ الكافرين باعتباره نتيجةً حتميَّةً لما يلحقهم في ذلك اليوم العجيب.

الاعتناءُ بذِكرِ ما يناسبُ كلَّ فريقٍ من الذِّكْرِ والحذفِ

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العُبوس والبُسور:

البَسْرُ: القهرُ، وبَسَرَ يبْسُرُ بَسْرًا وبُسورًا: عَبَسَ. ووجهٌ بُسْرٌ: باسرٌ، وُصفَ بالمصدرِ. وبَسَرَ الرجلُ وجهَه بُسورًا؛ أيْ: كَلَحَ[3]. وأمّا عَبَسَ الرَّجُلُ يَعْبِسُ عُبوسًا، وهوَ عابِسُ الوَجْهِ: غَضْبانُ[4]. فاللفظان في اللغة مترادفانِ فهما بمعنى التقطيبِ والتجهُّم وكلاحة الوجه،

العبوسُ كاشفٌ عـن غـضـب الداخل، والبَسْرُ هو ما يتمثَّلُ في الظّاهِرِ

(1) الزّحيليّ، التّفسير الوسيط: 3/ 2784.
(2) البقاعيّ، نَظْمُ الدُّرر: 21/ 107.
(3) ابن منظور، لسان العرب، والفيروزابادي، القاموس المحيط: (بسر).
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (عبس).

ولكن ورود اللَّفظيْن معطوفيْن في القرآن الكريم يدلُّ على أن هناك فارقًا بينهما؛ لأنَّ العطف يوجب المغايرة، وذلك في قول الله: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾﴾ [المدثر: 22]، فالعبوسُ تقطيبُ الوجهِ والبَسْر أشدُّ من ذلك، ومعناه: كَلَحَ وجهه وتغير لونه خوفًا وكمدًا[1]. وفي الآياتِ بيانٌ لتدرُّجِ مشاعرِ السُّخط والكراهيةِ، حيث يبدأ ذلك بالنظرِ، ثم عبوسِ الوجهِ؛ أيْ: ظهورُ ملامحِ الكراهيةِ عليه، وهو التَّقطيبُ والتَّجهمُ، ثم يزداد ظهورُ ملامحِ الكراهةِ والسُّخط فيتغيرُ لونُ الوجهِ وتنقبضُ أساريرُه وتبدو كلاحتُه فهما يشتركانِ في ملمحٍ عامٍّ هو الكراهةُ وظهورُ ملامحها على الوجهِ، إلّا أنَّ البَسْرَ أقوى وأشدُّ[2]، وذلك أنَّ العابس يكشف عمّا يدور في باطنه، والباسر يظهر على وجهه شديد التقطيب بما يُشبه التّمر البسر.

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 309.

(2) محمد داود، معجم الفروق الدلالية في القرآن، ص: 126 - 127.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الخامس والستون،
من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 65 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-646-17-4
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 65 : المجلد الخامس والستون، من سورة القِيَامة إلى سورة النَّازعَات الآية 26.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-646-17-4
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2525407 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"